الكويت والعراق

مجلة دينية ادبية اخلاقية تاريخية مصورة

لصاحبها

عبد العزيز الرشيد و. ي البحري «السائح العراقي»

الكويت والعراق

(سبتمبر١٩٣١م - يونيو ١٩٣٢م)

أعدتها للنشر

شيخة عبداللطيف الرشيد

الكويت ٢٠١٧م

الدين

دعاة التبشير فى العالم الاسلامي

محاضرة القاها كاتب هذه السطور في المنتدي الاسلامي بالبحرين منبها اخوانه على مضار دعاة التبشير ومحذرا اياهم من ادخال ابنائهم في مدارسهم التي لايشرب روادها منها الا الزيغ والظلال .

وقدا فادت كثيرا من الاخوان هناك فعسى ان يعتبر بها غيرهم من المسلمين الذين يقرئون هذه المجلة فينتبهو لكيد من يريد بالاسلام واهله كل شروسوء و يأخذوا لمقاومتهم الاهبة والاستعداد قال .

في العالم اليوم ايها السادة حركات هائلة متنوعة تحاول القضآء على الفضيلة والاخلاق وتسعى جهدها لتقويض خيام الحق والهدى ومن اخبثها بعد حركة الالحاد الطائشة حركة (التبشير) التي كادت تم العالم الاسلامي من اقصاه الى اقصاه وتدخل البيوت صغيرها وكبيرها . وها قد دخلت ايها السادة حتى في جزيرتكم المحبوبه الاسلامية كما دخلت غيرها من مدن الخليج الفارسي واحدثت فيها من وسائلها الهدامة ما احدثت ونفثت بين اهلها من سمومها ما نفثت . مدارس ومستشفيات وصحف ونشريات وعقائد زائغة وتظليل الى امور لا احسب ما يقصد بها من مآرب واغراض بالذي يخفى على الحاذق اللبيب منكم .

وليس هذا بعجيب ايها الفضلا على افراد يرون واجب مهمتهم يقضى عليهم ان يبذلوا قصارى ما عندهم من جهد لنجاح ما كلفوا به جزاء دريهمات يتقاضونها من اسيادهم وانما الغريب العجيب مع هذا كله ان يجمد الكثير منكم امام ما تقوم به تلك الطائفة من اعمال منكرة تشد ازردعوتها وهي سهام تشك من الدين فوادة واسراعكم الى ما يشجعها على ذلك الزيغ والظلال ويدفعها الى الاسترسال فى مهمه اصغآء لما تلفقه من مفتريات الاخبار وتكثير سوادها اناء الليل واطراف النهار ومؤانستها في سمرها وحديثها ومعاشرتها في قيامها وقعودها ورمي افلاذ اكبادكم بأحضان مدارسهم وقد علمتم حقا انها

لم تشيد الا لمناوئة مارضيه الله لعباده دينا واجلاسكم اياهم (وقلوبهم خالية) بين ايدي من تحققتم فساد ما يدعون اليه سرا وجهرا .

ان الدين الحق والحالة هذه ايها السادة يوجب على كل من لج منكم فى هذا المأزق الحرج ان يفتكر فى وخامة عاقبته وان يسرع بانقاذ ابناءه من مخالب ما وقعوا فيه وارسالهم الى اي مدرسة اخرى من المدارس العديدة التي انشئت فى هذه الجزيرة او غيرها فأنه مهما قيل عن ضررها [ان كان ثمة ضرر] فهو لا يكون شيئا بالنسبة الى الاضرار الفادحة التي تنجم عن مدارس لم توأسس الا لفقأ عين الدين واذاقته الصاب والعلقم . عليهم ذلك ان كانوا فى ايمانهم صادقين كما يدعون ثم ما كان لنا ايها السادة ان نتطاول على فئة التبشير اليوم ونحذر الناس منها لو قصر دعاتها دعوتهم في التحبيب الى ما يدعون اليه بنشر ما فيه من مبادئ وعقائد من دون ان يعتدوا على الناس فى عقر دارهم او يمسوهم بالوتر الحساس من دينهم .

ولكن كيف يسوغ لنا ان نجم ساكتين وهم الى هذا اليوم لا يزالون يثيرون عواطف المسلمين فى كل قطر بالتعرض لاشرف ما عندهم من مقدسات طعنا فى نبيهم الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم وقدحا فى قرأنهم العظيم الذي انزله مبدع الكائنات والصاقا بدينهم القويم ما هو بريئي منه برأة الذئب من دم ابن يعقوب . كيف يسوغ لنا ان لا نهب الى الدفاع عن الحق وهم الى هذه الآونة يحاولون صد الناس عن الهدى بما ينشرونه من تعاليم حائدة فيما اسسوه لهذا الغرض من معاهد .

الحق أيها السادة ان علينا ازائهم اليوم واجبا من اقدس الواجبات التي تعادل الصوم والصلاة ذلك ان هذا الدين الذي صمدوا له بكل انواع العداء وطفقوا يحولون بينه وبين المراغبين فيه ليس هو بالدين المختلق الذي يهد من الامن قصوره ومن السعادة علاليها او يشمل اهله بالخوف والاضطراب ولا بالذي اصبح عبأ ثقيلا على الانسانية بعقائده واحكامه ولا بالذي لا يتفق وروح العصر الحقه . دين لا يوجد خلق كريم ولا أدب محمود او رأي يحيا به العالم الحياة الطيبة الهادئة الناعمة فى هذه الدار او يصل بالانسانية الى

قمة السعادة الا وكتابه العزيز وصحيح سنته المتينة ينصان عليه باوضح واجلى مما هو في أي دين آخر من الاديان التي اخذ أهلها يرمون فى طريقه العراقيل بغضا وحسدا .

قد يكون لهؤلاء القوم مبرر فى نظرهم الى هـذا الدين المقـدس بنظر السخط والى احكامه بعين الازدراء لو كان رأيه فى دينهم الصحيح الرأي الافن وعقيدته في كتابهم المنزل الذي لم تعبث به ايدي التحريف العقيـدة الزائفة او لو كان فى آياته الكريمة ما يلصق بناشر نوره (عيسى عليه السلام) من الاخلاق السافلة ما برأه الله منها او بأمه الطاهرة من التهم الشائنة ما عرضها منه انقى من الثلج فى بياضه .

ولكن أي مبرر لهم والدين الاسلامي قد حمل على كل هذه العقـائد بمعول الهدم والتخريب ونعى على اهلهـا خروجهم عن جادة الصواب وكان فيما قرره لابنائه من احكام ان لا يتم ايمـان احدهم الا اذا اعتقد الاعتقاد الحق بعيسى وامه عليهما السلام وبدينه وكتابه وانه من عنده تعالى لا من سواه (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احـد من رسله) أي مبرر لهم على هذا الاعتداء عليه ولو لاه لما ثبتت لدينهم قدم فى كثير من الجهات ولا استطاع ان يقف في وجه اعدائه برهة من الزمن وان كانوا فى ريب مما نقول فليخبرنا المنصف منهم أي الاديان فضح اعداء النصرانية الفضيحة البالغة وشهر بهم فى عقيـدتهم الزائفة ضدهـا غير هذا الدين المقدس . وأي الاديان كان سدا منيعا بين دينهم وسيل الالحاد الجارف غير سياج ذلك النور الذي جاء به خاتم النبيين عليه افضل الصلاة والتسليم .

اذا فعملهم الذي قاموا به ايها السادة فى مناوئة ذلك النور السـاطع الذي وهب لدينهم قوة هم عجزوا عن ايجاد هاله بأنفسهم لما يدل على تغلغلهم فى الحمق وعلى عدم اخلاصهم في مهمتهم وعلى عدم محبتهم لماهر ولو النصرته ويدل ايضا على ان للعداء المستحكم في افئدتهم ضد الهداية الاسلامية اثرا من اشنع الآثار زيادة على ان دون تحقيق امانيهم فيه خرط القتاد وانهم فيما جأوا به من مختلف الاباطيل للصد عنه كمن عمد الى هدجبل مشمخر برأسه اللين الطري

كناطح صخرة يوما ليوهنها * فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

ثم لتعلم تلك الطائفة ان حركتها التى اثارت عاصفتها ما كان حقها ان يكون لها كل هذا الشأن ولا ان تبقى حية الى هذا اليوم لولا ما خلفها من جمعيات غنية تمدها بالمال الوافر بكل سخاء وتزودها من الوسائل بما يتركها خلابة لضعفاء العقول مرهوبة الجانب من خصومها وهاهي وقد مضت لها تلك المدة فى هذه الديار وغيرها ومافازت من ابنائها الا بالضحك على عقول دعاتها والسخرية فيما نصبوا انفسهم له دعاة وهل فى وسع من آتاه الله عقلا راجحا وفكرا صحيحا ان ينخدع بما تبثه اليوم من خزعبلات واضاليل اصبح عوارها كالشمس فى رائعة النهار .

وهنا ايها السادة ارى من المستحسن ان اتلو عليكم ماقاله الاستاذ الريحاني فى رحلته ملوك العرب عن هؤلاء القوم وتبشيرهم لتعلموا ان ما قلناه عنهم حقيقة راهنة لامبالغة فيها والريحاني كما تعرفون من ابناء جلدتهم ويمت اليهم بعدة صلاة دينية وغيرها وليس هو منافتنهم بالهوى والتعصب فيما نقول قال:

(ولكن هذه الرسالة الامريكية المؤسسة فى البحرين والكويت والبصرة تستطيع ان تضاعف خيرها وتعممه لو اقلعت عن التبشير بالدين المسيحي وحصرت ما لديها من اسباب البر والحجى في الطبابة وفي التعليم المجرد من حب الهداية الروحية . ذلك لأن المسلمين وخصوصا العرب منهم راضون رضى عجيبا بدينهم ولا يرغبون فى سواه بديلا واكثرهم لذلك يبتعدون عن المدارس التي يديرها المرسلون . فلو فرضنا ان في مدرسة الكويت او البحرين وهي تجعل من دروسها التوراة عشرين تلميذا فان هذا العدد يزداد اضعافا اذا الغي التعليم الديني أو قرئت التوراة في المدرسة كما يقرأ التاريخ والمرسلون انفسهم يعلمون ذلك . ان في مدة خمسين سنة لم يتمكنوا من هداية خمسة من المسلمين فما الفائدة من التبشير اذن حبذا مدارس اميركية لامفزعات دينية فيها . تهرب المسلمين منها اهـ.

واليكم ايضا ما قاله الكاتب الفرنسي المشهور مسيو اتين لامي فيما يقصد من المسلمين بتأسيس تلك المدارس التبشيرية قال :

(ان من الواجب على الامم المسيحية ان تعاكس الاسلام في كل طريق وتحارب اهله بكل سلاح وان مقاومة الاسلام بالقوة لا يزيده الا انتشارا فالواسطة الفعالة لهدم اركان الاسلام وتقويض بنيانه هي تربية بنيه في المدارس المسيحية ونفث الالحاد في روعهم منذ النشأة فتفسد عقائدهم الاسلامية من حيث لا يشعرون وان لم يتنصر احد منهم فانهم يصيرون لا مسلمين ولا مسيحيين) ثم قال (ان طريقة تربية اولاد المسلمين في المدارس المسيحية وان كان لها من التأثير ما بيناه فان تربية البنات في مدارس الراهبات ادعى لحصولنا على حقيقة القصد بل اقول ان تربية البنات على هذه الكيفية هي التربية الوحيدة للقضاء على الاسلام على يد اهله) وقال ايضا (ان التربية المسيحية او تربية الراهبات لبنات المسلمين توجد للاسلام في داخل حصنه المنيع عداوة شديدة لا يمكن الرجل قهرها اه .)

وفى الختام ايها السادة انادي منكم كل ذي غيرة صادقة على دينه وحمية حقة على ابناء جنسه وملته ان يقوم بما عليه من فرض لازم فى هذا اليوم الاسود ولاسيما حيال من لا يهدأهم روع الا بالقضاء على دينكم الحق وانصاره انا ديهم وكلي امل ان يجيبوا النداء ويلبوا الدعوة ويشدوا عضد كل داع الى الخير بما فى وسعهم فالحق يبكي بدمع لا يرقى والعقائد الصحيحة تمزق احشاءها جزعا فالله الله عباد الله فاتقوه ولا تعصوه فهذا وقت تقواه وتلك ساعة طاعته وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

عبد العزيز الرشيد

البراهين على وجود الآله

تابع لما نشر فى سنتي مجلة الكويت

(١٠)

الدليل التاسع امارة التغير والتحول

قال العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي فى كتابه دلائل التوحيد . . . .

قال بعض المتكلمين : ان كل ما فى الكون من مادة متغيرٌ فكل ذرة من ذرات الهباء وكل جرم من اجرام الارض والسماء محل للتغيرات في الهيئات والحركات وسائر الاعراض والتغير التحول من حال الى حال لا التلاشى ولا استحالة الذوات بان يصير الحديد اكسجينا والعوسج عنبا والبوم هزارا .

ثم بالضرورة لا بد لكل تغير من سبب يحدثه . وهذا مما اثبته العلم عندهم وقطع به عقلاؤهم حتى الماديون وذلك ان الاجرام السماوية عند جمهور علماء الهيئة اليوم على اختلاف مذاهبهم كانت فى اول امرها غبارا فى الفضاء تتوقد في باطن السماء ثم بردت على مرور السنين والدهور ومنها ارضنا وهي لما برد سطحها ظهر برهاثم ارتفعت جبالها وتغيرات وجهها تغيرات غريبة لوفرة العلل التي لا تنفك تؤثر فيها على مر الثواني ، فدولاب الكون والفساد ـ اعنى زوال الصورة عن المادة بعد ان كانت حاصلة ـ لم يسكن منذ الهيولى الى هذه الساعة والى ما شاء الذى لا حركة ولا سكون الا بامره وارادته سبحانه وتعالى . وعلل التغير حلقات سلاسل كل منها علة لما بعده ومعلول لما قبله وبالضرورة لا بد من انتهاءها الى مصرف ومدبر يتصرف فيها بقدرته وسنته وهو موجدها وربها تبارك وتعالى اه كلامه . ثم قال الشيخ جمال الدين وهو استدلال بما تقرر لديهم لا بأس به لاقناعهم والا فمسئلة اصل تكون السماء من الغيوب وقد قال تعالى « ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا » وسيأتي تمه لهذا .

فريضة الحج

للاسلام فرائض لا يتم الا بها واركان لا يعتد به بدونها فمنها الحج الذي هو قصد مكة المكرمة لتأدية مناسكه اجابة لنداء الخليل ابراهيم عليه السلام حيث أمره الله بذلك بقوله تعالى (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) وقد فرضه الله تعالى على من استطاع اليه سبيلا . فقال تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين) وقال تعالى (وأتموا الحج والعمرة لله)

وقال عليه السلام بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا) اخرجاه فى الصحيحين) وعن ابي هريرة (رض) قال خطبنا رسول الله (ص) فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا . فقال رجل أفي كل عام يارسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا ثم قال ذروني ما تركتكم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم انما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه اخرجه مسلم والنسائي)

فالحج هو هذا الركن الذي لا يصح الاسلام الا به والفرض الذي لا يعذر المسلم بتركه ما دام مستطيعا وقد ورد من الاحاديث النبويه في وعيد تاركه والمتهاون بادائه ما ينخلع عند سماعها قلب المؤمن الصادق وتلتهب عند تلاوتها اضلاع المسلم المخلص نارا

عن علي ابن ابي طالب (رض) عن النبي (ص) قال من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله الحرام ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذلك ان الله تعالى يقول (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا .) الآية اخرجه الترمذي

ومن المصيبة ان هذا الحديث وامثاله يتلى على مسامع من آتاهم الله مالا لا تفنيه النيران وقوة يتغلبون بها على الاسد في عرينه ثم لا يعيرون ذلك الفرض اهتمامهم كأن

المخاطب به غيرهم من الفقراء والصعاليك ممن لا يذكر اذا حضر ولا يفقد اذا غاب حالة محزنة تبعث الاسف فى قلب كل من يحب لاخوانه من الخير ما يحبه لنفسه ويزيد هـذا الاسف اشتعـالا ان اولئك القوم لم يفرطوا في واجبهم الا فى وقت ليس لهم ولا لغيرهم عذر في التفريط به فرطوا فى وقت سهل فيه قيامهم بمـا يطلب منهم بدون مشقة ولا عناء فالسبل ممهدة والحقوق محفوظة والطرق مأمونه والعزة للحق وانصاره .

ثم لو انهم مع هذا التفريط قبعوا فى ديارهم ولم تلفظهم اسوارها الى غيرها من الاقطار لكان لاعذارهم التي قديدلون بها شيء من القبول .

ولكن اي عذرلهم على هذا الاهمال وقد ولوا وجوههم شطر بلاد شاسعة وامصار نائية لا يزيدهم التردد عليها الاضعفا فى الدين ووهنا في العقيدة ودنسا في الاخلاق وصرفا لاموال يكفى عشرها مؤنة لاحدهم في اداء فريضة حجه .

ان هذا من البلاء الذي اصيب به المسلمون فى دينهم والاغـلال الذي خالط افئدتهم والا فأي مسلم يؤمن بالله واليهم الآخر يفضل ارتيـاد بلاد غير اسـلامية ملئت بالمنكرات واكتظت بالمخزيات على حج بيت جعله الله مثابة للنـاس وامنا وحتم قصـده على كل من استطاع اليه من المسلمين سبيلا فوق ما فيه من فوائد دينيه ودنيوية اصبحت ثمارها يانعة وقطوفها دانية

الحق انه لو فتش بدقة عمن يفضل زيارة تلك الاماكن التي قد لا يصل اليها الانسان الا بشق الانفس وانفاق مبـالغ من المال لا يستهان بها على زيارة ذلك البيت المقدس وقد لا يكون بينه وبينـه الا قاب قوسين او ادنى للمس موضـع الضعف من دينه وعرف ان عقيدة دينه البست من الارتياب ثوبا اسود اطفأ نورها واذهب بهائها .

فضائل الحج

شرح (ص) فضائل الحج بماصح عنه من الاخبار مبينا مافيه من اجر جزيل وثواب عظيم ترغيبا للناس فيه وحثالهم على ادائه .

عن عائشة (رض) قالت : قلت يا رسول الله ترى الجهاد افضل الاعمال افلا نجاهد قال : لكن افضل الجهاد واجمله حج مبرور ثم لزوم الحضر . قالت فلا ادع الحج بعد اذ سمعت هذا خرجه البخاري الا قوله (ولزوم الحضر) والنسائي بطوله .

وعن سهل بن سعد (رض) قال قال رسول الله (ص) ما من مسلم يلبي الا لبي ما عن يمينه وشماله من حجر او شجر او مدر حتى تنقطع الارض من هاهنا وهاهنا اخرجه الترمذي .

وعن ابن عباس (رض) قال قال رسول الله (ص) تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد اخرجه النسائي .

وعن ابي هريرة (رض) قال قال رسول الله (ص) من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اخرجه الترمذي .

وعن ام سلمة (رض) : قالت قال رسول الله (ص) من اهل بحجة او عمرة من المسجد الاقصي الى المسجد الحرام غفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وجبت له الجنة اخرجه ابوداود ،

وعن ابي بكر الصديق (رض) قال سئل رسول الله (ص) اي الحج افضل قال العج والثج اخرجه الترمذي (العج) رفع الصوة بالتلبيه و (الثج) اراقة دماء الهدي والضحايا

وعن ابي هريرة (رض) قال قال رسول الله (ص) جهاد الصغير والكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة اخرجه النسائي

المبادرة الى الحج

عليك ايها الاخ المسلم ان تبادر بصالح اعمالك صحتك قبل مرضك وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وبالاخص الاعمال التي يعد تأخيرها مضعفا للدين ومذهبا لرونقه وجماله كفريضة الحج وامثالها .

فقد قال (ص) (بادر بالاعمال هرما ناغصا وموتا خالسا ومرضا حابسا وتسويفا